

لكم من قبل وجودها وقبل وجودك فساقتها اليك وهذا
صاح من رزقها اليك من الهند وغير ذلك اذ لو كلفت ان
تجمل جميع رزقك من ماء وحطب وعلف وجب جميع ما يحيا
من بلدك وهو بالغرب مثلا الي مكة لاستغرق اكثر مما في الارض
رجل واحد اذ المراد مثلا ان يسكن في مكة عشرين او ستين
او سنة لا تعب غاية التعب وهذا هو العذاب الشديد سبحانه
ما كرمه المتفضل ومن نعم الجوارح التي اودعها فيك
والحواس فانك لا تعرف نعمة النظر الا اذا فقدته ولو كان
معك ملك الدنيا باجمعها وقيل لك اختر جوع نظرك وبوخذ
الملك عليك او يبقى الملك في يدك مع فقد نظرك لا اختر فالنظر
ولكنك لم تعلم بقدره عند وجدانه وكل شيء ما يعرف الابضه
وبضدها تتميز الاشياء ولكن لا ينفع الا فرافق بالنعم عند
فقدانها قال اللهم اجعلنا ممن اعترف بنعمك عند وجودها
واوزعنا شكرها **وقال رضي الله عنه** الدنيا سجن المؤمن هذا
الحديث معناه ان المسجون لا يكون هم الا الخروج من السجن
كذلك المؤمن ليس هم الا الخروج من الدنيا شوقا للقاء ربه
فان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما نزلت عليه آية بيت وانهم
يهيئون سريرك سرورا عظيما شوقا الي لقاء الله تعالى لانه
مسا هذا الشوق تعالى في كل حاله لكن سبحانه وتعالى متصفا بصفات

القدر

القدر والرحمة والعذاب في الدنيا وفي الآخرة بالرحمة فقط
فلا لك كل من احب الله تعالى احب لقاءه قال تعالى فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين لان المؤمن مخاطب بحسبته النفس
في الدنيا فلذلك كانت في حقه سجن فاذا لم يكن كذلك فهو
من نقص ايمانه لانه مطر ابي الدنيا قال تعالى يا ايها الذين
امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله انما قلتم الى الارض
ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ولم يقل منا اذ لو قال كذلك
لا تشكف قلوب الصحابة لقوة معرفتهم بالله تعالى قادرهم
تاديبا لطيفا بدمعة لا تقضي الي الهلاك ومعنى الآية ما لكم
اذا قيل لكم اي تقول لكم فلو البينا قائلوا في سبيل الله
فاما ان نصرتم واما ان تغفلوا فقلقوا ربكم الذي هو منتهي
بغية المؤمنين ويقدر حكمه للقاءه يكون حسب القايكم في
الحديث من احب لقاء الله احب لقاءه انما قلتم الى الارض
اي اطمانتم اليها ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ورضيتم
عن لقاء ربكم فامتاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليلا فقال
له بعض اصحابه فحق الحديث ان عابسة رضي الله عنها قالت
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا رسول الله كلنا نكره الموت
فاجاب ان تلك الكراهة من جهة الروح لانها انست باجسد
والنفس ومفارقة المألوف صعبة مع انها في اول الامر ما